

الأمن القومي والسلوك الفردي



جاسم مراد

هلسنكي

لكونه كرمًا معجونًا بالخوف من فريدية السلوك والقرارات التي دائسًا ماتكون فوق الدولة العراقية ، وما بينهما الشعب.

حقا خير مافعل السيد عادل عبد المهدي رئيس الوزراء ، ولكن هذا الاجراء يحتاج لجموعه من المستلزمات التنفيذية وبعضها وطنية بامتياز ، اولها العراق ليس ملكا عراقيا لأحد ، فيتوجب أن تكون كل الاسلحة والأشخاص المستحسنون أفرادا وجماعات تميز بين طائرة بدون طيار جاءت من تل اببي ، او طائرة أمريكية حطت فوق رؤوس الجمع غصبا عنهم ، او تلك التي جاءت من طهران

او من دول شقيقة تحمل رايات الفرقة بين المدن والشوارع ودول تعلن رغبتها تحديد الاماكن . إن

على حركات كل قائد وحده ولواء وفيلق . بعض هذه الاظلمة بل وتكويناتها ايضا شعرت بارتياح

للقرار الامريكي بتفكيك الجيش العراقي بعد الاغارة على العراق كما يسميها الاستاذ محمد حسنين هيكل ، وثالثهما .. الجيش كان هدفا للتدمير من البريطانيين والامريكيان والاسرائيليين، لذلك كان حله هو مخطط استعماري قديم وجديد ، بغية التخلص من اهم مؤسسة عراقية منظمة شاركت منذ بدايتها بالحروب ضد العدو الصهيوني ومشاريع الاستعمار الامبريالي . ورابعا إن الاساءة لهذه المؤسسة العربية هو بالضرورة الاساءة للصرح الوطني العراقي ، وبالتالي فالسعي يضع نفسه في بوتقة الدولة العراقية ، والنفط والخامسة من الملاحظ كل الاطراف السياسية الحاكمة إذ كانت في المراتف التشريعية في البلاد او في السلطات التنفيذية المتعددة الاماكن والشكل والسياسات ، كلها تتجنب عودة المؤسسة العسكرية العراقية الى كامل نظامها وهيكلتها المعروفة ومن ابرزها الخدمة العسكرية الوطنية ، أي خدمة العلم ، وليس مهما أن تكون ثلاثة اشهر او ستة اشهر او سنة وإنما المهم ان يشعر المواطن من كل فئة فما فوق ان عليه خدمة العلم بالجيش ، وهذا الامر كل الدول الكونية

تعمل به ، ثم إذا تم العمل بهذا النظام فهو يعزز الوحدة الوطنية ويقضي على الفرقة الطائفية ويبني رجال الغد ويخلص الشبيبة من الشعور بالمهانة . إن الأمن القومي العراقي مهدد فعليا ، والاجواء العراقية مفتوحة لمن هب وبه ، ولايشعر المواطن بحصانة امته الوطني ، وسبب ذلك معروف ، وهو تعدد الولاة والسياسات ، والكل يشتغل إذ كان في شمال العراق وقصد به كردستان العراق أو في محافظة الناصرية والنحف وكربلاء أو في كركوك وصلاح الدين والرمادي ، نعم الكل يشتغل لضعاف مركزية الدولة العراقية ، جعلها ورقة خالصة في الضوابط الوطنية والاجراءات الحقوقية المنصوص عليها في بعض بنود الدستور ، وهذا الامر والسلوك السياسي اشتغل عليه الجميع منذ وضعت السطور الاولى للدستور ، حيث اصبح الوطن كل الوطن (مناطق مختلفة ولا تزال محافظات بالاتفاق الرضائي بينها يمكنها ان تشكل حالة مفتردة .

لم يبق شيئا خاضعا للاختلاف والصراعات ، وياخذوا الاختلاف ايجابيا ومصلة العراق وشعبه ، وإنما اغلب الاحيان التناقضات مصلحة فدرانية مناطقيه ومذهبية ، التي يجعلها ليس

للعراق مصلحة بها ولا لشعبه فائدة منها .

مواجهة داعش

والمشكل حتى العدوان الاسرائيلي بطائرات مسيرة ضد مواقع الحشد الشعبي الذي قدم الالف الشهداء في مواجهة داعش والانتصار للعراق ، نقول حتى هذا العدوان الذي اعترف به نتخباهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ، اصبح خاضعا للاحتفادات والفلسفات السياسية الانتهازية

هذا العدوان لم يكن ولايكون أن يحدث دون علم وموافقة القوات الأمريكية في العراق ، وهذه القوات بحكم الاتفاقية معها مطالبة بالاجابية على تساؤلات الدولة والشارع العراقي . نحن نقدر وضع السلطة العراقية الحرج ، فهي ليست قادرة أن تسمك كل الخيوط ، وليس لديها (العافية) أن تنهض وتتصدى ، فالذي بها يكفيها ، ولكن على العراق بكل قنواته السلطوية التشريعية والتنفيذية ، ان تترك بان الوضع المتأزم بمنطقة الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص لإجعلها بمان كونها اخارت الناي بالنفس ، هذا صحيح لكن من يجعلها ان تواصل تلك السياسة لا الولايات المتحدة الأمريكية ولا

إجتمع مجلس الأمن رقم 8606

إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام المتحدة في العراق

الاهمية. ويمكن ان تكون الدعوة الاخيرة لرفع الحصانة عن أعضاء البرلمان المتهمين بالفساد خطوة في الاتجاه الصحيح ولكن، أكرر، إن النتيجة النهائية هي ما يهم في نهاية المطاف. وفيما يتعلق بالانتخابات، قام مجلس النواب العراقي مؤخراً بتعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات. ولا بد لي من القول إن بعض الأحكام تثير قلقاً كبيراً وربما تؤدي إلى استبعاد العديد من الناخبين الذين لولمها لكانوا مؤهلين للمشاركة. كما إن شفافية ومساعة المؤسسات والعمليات الانتخابية ليست مضمونة بما فيه الكفاية في الوقت الراهن.

انتخابات حاسمة

في حين ان هذه الانتخابات – المتوقع ايرتها في شهر نيسان عام 2020ستكون حاسمة ومستأخرة عن موعدتها، فقد اوضحت ان الانتخابات الحرة والنزيهة وذات المصادقية هي المفتاح لحياء نسل الجمهور. بمعنى آخر: ستواصل البعثة تسليم الضوء على اهمية ضمان حق الاقتراع العام والحاجة إلى الشفافية والمساءلة للمؤسسات والعمليات الانتخابية وكل ذلك أساسي لجعل الانتخابات شاملة وذات مصداقية. والآن سيدتي الرئيسية، اسمحوا لي الآن بالانتقال إلى القضايا الكويتيين وعباءة الضمان الأخرى التي ينبغي ان يبلغكم عن احران تقدم (كبير) في هذا الملف يتعلق في استخراج بعض العينات من الرفات البشرية في شهر آذار الماضي من أحد مواقع الدفن في محافظة المنفى العراقية والتي تم تاكيدها على أنها لعقود التي بعض الكويتيين المفقودين الذين القوية للاحتجاز والإجراءات القانونية الواجبة والمحاکمات العادلة. إن الامتثال لالتزامات حقوق الإنسان لن يظهر الالتزام بالعدالة والمساءلة فحسب بل هو أيضاً لبنة ضرورية للمصالحة والتلاحق الاجتماعي. والآن من ذلك، سيقلل من خطر أن يعيد التاريخ نفسه. ونحن ندرك جيداً أن تنظيم داعش قد استغل مجموعة متنوعة من المظاهر – بما في ذلك المحاکمات الجائرة وإساءة معاملة المحجزين – للترويج لأجندة العنيفة. وسواء أحببنا ذلك أم لا: في هذه اللحظة الزمنية، لا تزال الكثير من المكونات تشعر بالتهيش وهذا من شأنه أن يجعل الكثير منهم عرضة للرسائل المتطرفة. وبالنسبة لي، هذا أحد أهم الأسباب ... إقامة وجود دائم في الموصل، ويسرني أن ابلغكم أن مكتب الموصل سيفتح أبوابه في مطلع شهر أيلول.

سيدتي الرئيسية، لسوء الحظ، وكما ناقشت ذلك من قبل، فإنه لا يتم القضاء على الفساد المثمري مباشرة. وكما ذكرت في إحدى المناقشات، فإن تحقيق نتائج ملموسة أمر بالغ

مجالات شنتي بدءً من تطوير البنية التحتية انتهاءً بخلق فرص العمل. وينصب تركيز النقاشات في أعلى المستويات على تعزيز نظم الإدارة، وإدارة عائدات النفط بشكل أفضل، وحماية البيئة الاستثمارية من الفساد، وإصلاح القطاع المصرفي لتهيئة المناخ لمزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة ولتعقد الشراكات بين القطاع العام والخاص. وقد باتت هذه المسألة أكثر إلحاحاً، لاسيما فيما بلوح في الأفق حدوث عجز أكبر في الميزانية بسبب النفقات المتزايدة وتقلب أسعار النفط. وفي هذا السياق، فإننا نحث الحكومة العراقية على تسريع وتيرة إصلاحاتها الهيكلية، وتعزيز الاقتصاد الكلي، وتحقيق الاستقرار المالي فضلاً عن تعزيز النمو المستدام الذي يشمل الجميع.

ديبلوماسية راسخة

والآن وفيما يتعلق بالوضع السياسي الإقليمي سيدتي الرئيسية، لا زلنا نعمل في أوضاع محفوفة بالخطار. ومع ذلك، يتعين علينا أن نشير مرة أخرى بالقيادة العراقية المتمثلة بالراسخ بالديبلوماسية متعددة الاطراف؛ لقيادة العراقيون يعملون بتفانٍ عظيم دون كلل مع الجهات الفاعلة الإقليمية والولائية لضمان أن يمثل بلدكم نقطة التقاء لتحقيق الاستقرار وليست ساحة تجرير فيها الصراعات بالوكالة. وهم على أتم صواب في هذا التوجه. من هذا المنطلق، ينبغي علينا أن نكون بعيدي النظر وأن ندرك بان التوترات الراهنة يمكنها بكل بساطة أن تتسبب في ضربة هائلة لكافة المساعي الوطنية والدولية الرامية لإعادة بناء عراق مستقر ومزدهر. لذلك، يتعين علينا أن ندرج جهودنا لنحشد مثل هذه العملية والتي بدورها ستعزز طرائق مساعدة الأمم المتحدة كما أودى التاكيد على الاهمية القصوى للضمانات القوية للاحتجاز والإجراءات القانونية الواجبة والمحاکمات العادلة. إن الامتثال لالتزامات حقوق الإنسان لن يظهر الالتزام بالعدالة والمساءلة فحسب بل هو أيضاً لبنة ضرورية للمصالحة والتلاحق الاجتماعي. والآن من ذلك، سيقلل من خطر أن يعيد التاريخ نفسه. ونحن ندرك جيداً أن تنظيم داعش قد استغل مجموعة متنوعة من المظاهر – بما في ذلك المحاکمات الجائرة وإساءة معاملة المحجزين – للترويج لأجندة العنيفة. وسواء أحببنا ذلك أم لا: في هذه اللحظة الزمنية، لا تزال الكثير من المكونات تشعر بالتهيش وهذا من شأنه أن يجعل الكثير منهم عرضة للرسائل المتطرفة. وبالنسبة لي، هذا أحد أهم الأسباب ... إقامة وجود دائم في الموصل، ويسرني أن ابلغكم أن مكتب الموصل سيفتح أبوابه في مطلع شهر أيلول.

سيدتي الرئيسية، لسوء الحظ، وكما ناقشت ذلك من قبل، فإنه لا يتم القضاء على الفساد المثمري مباشرة. وكما ذكرت في إحدى المناقشات، فإن تحقيق نتائج ملموسة أمر بالغ

مجالات شنتي بدءً من تطوير البنية التحتية انتهاءً بخلق فرص العمل. وينصب تركيز النقاشات في أعلى المستويات على تعزيز نظم الإدارة، وإدارة عائدات النفط بشكل أفضل، وحماية البيئة الاستثمارية من الفساد، وإصلاح القطاع المصرفي لتهيئة المناخ لمزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة ولتعقد الشراكات بين القطاع العام والخاص. وقد باتت هذه المسألة أكثر إلحاحاً، لاسيما فيما بلوح في الأفق حدوث عجز أكبر في الميزانية بسبب النفقات المتزايدة وتقلب أسعار النفط. وفي هذا السياق، فإننا نحث الحكومة العراقية على تسريع وتيرة إصلاحاتها الهيكلية، وتعزيز الاقتصاد الكلي، وتحقيق الاستقرار المالي فضلاً عن تعزيز النمو المستدام الذي يشمل الجميع.

والآن وفيما يتعلق بالوضع السياسي الإقليمي سيدتي الرئيسية، لا زلنا نعمل في أوضاع محفوفة بالخطار. ومع ذلك، يتعين علينا أن نشير مرة أخرى بالقيادة العراقية المتمثلة بالراسخ بالديبلوماسية متعددة الاطراف؛ لقيادة العراقيون يعملون بتفانٍ عظيم دون كلل مع الجهات الفاعلة الإقليمية والولائية لضمان أن يمثل بلدكم نقطة التقاء لتحقيق الاستقرار وليست ساحة تجرير فيها الصراعات بالوكالة. وهم على أتم صواب في هذا التوجه. من هذا المنطلق، ينبغي علينا أن نكون بعيدي النظر وأن ندرك بان التوترات الراهنة يمكنها بكل بساطة أن تتسبب في ضربة هائلة لكافة المساعي الوطنية والدولية الرامية لإعادة بناء عراق مستقر ومزدهر. لذلك، يتعين علينا أن ندرج جهودنا لنحشد مثل هذه العملية والتي بدورها ستعزز طرائق مساعدة الأمم المتحدة كما أودى التاكيد على الاهمية القصوى للضمانات القوية للاحتجاز والإجراءات القانونية الواجبة والمحاکمات العادلة. إن الامتثال لالتزامات حقوق الإنسان لن يظهر الالتزام بالعدالة والمساءلة فحسب بل هو أيضاً لبنة ضرورية للمصالحة والتلاحق الاجتماعي. والآن من ذلك، سيقلل من خطر أن يعيد التاريخ نفسه. ونحن ندرك جيداً أن تنظيم داعش قد استغل مجموعة متنوعة من المظاهر – بما في ذلك المحاکمات الجائرة وإساءة معاملة المحجزين – للترويج لأجندة العنيفة. وسواء أحببنا ذلك أم لا: في هذه اللحظة الزمنية، لا تزال الكثير من المكونات تشعر بالتهيش وهذا من شأنه أن يجعل الكثير منهم عرضة للرسائل المتطرفة. وبالنسبة لي، هذا أحد أهم الأسباب ... إقامة وجود دائم في الموصل، ويسرني أن ابلغكم أن مكتب الموصل سيفتح أبوابه في مطلع شهر أيلول.

سيدتي الرئيسية، لسوء الحظ، وكما ناقشت ذلك من قبل، فإنه لا يتم القضاء على الفساد المثمري مباشرة. وكما ذكرت في إحدى المناقشات، فإن تحقيق نتائج ملموسة أمر بالغ

مجالات شنتي بدءً من تطوير البنية التحتية انتهاءً بخلق فرص العمل. وينصب تركيز النقاشات في أعلى المستويات على تعزيز نظم الإدارة، وإدارة عائدات النفط بشكل أفضل، وحماية البيئة الاستثمارية من الفساد، وإصلاح القطاع المصرفي لتهيئة المناخ لمزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة ولتعقد الشراكات بين القطاع العام والخاص. وقد باتت هذه المسألة أكثر إلحاحاً، لاسيما فيما بلوح في الأفق حدوث عجز أكبر في الميزانية بسبب النفقات المتزايدة وتقلب أسعار النفط. وفي هذا السياق، فإننا نحث الحكومة العراقية على تسريع وتيرة إصلاحاتها الهيكلية، وتعزيز الاقتصاد الكلي، وتحقيق الاستقرار المالي فضلاً عن تعزيز النمو المستدام الذي يشمل الجميع.

جينين هينيس -بلاسخرات

نيويورك



أود ان أستهل إحاطتي بالإشارة إلى الاهمية التاريخية التي اتسمت بها زيارة المجلس التي العراق بتاريخ 29حزيران. ففي مثل هذا اليوم من عام 2014 أعلن تنظيم داعش إقامة ما يسمى بخلافة داعش، وهي ذكرى قاتمة، ولكن خلال زيارتكم وبدلا من ذلك، احتفينا بحرية العراق وسيادته وحبينا التضحيات الجسام التي تم تقديمها في القتال ضد داعش. لقد قدمت تكديسات مهمة وحظيت بالترحيب، بمواصلة بعمكم للعراق وشعبه وكان ذلك حقاً موضع تقدير كبير من العديدين؛ سيدتي الرئيسة، الآن قد يكون من غير العتاد أن انتقل فوراً إلى دواعي القلق المتعلقة بالتنميل، ولكن مع أخذ تاكيداتكم، التي حظيت بالترحيب، في الاعتبار، فإنني أشعر بالراحة مرة أخرى – إن أنقل لكم هواجسا بشأن النقص المستمر في تمويل صندوق تمويل الاستقرار FFS السياسية

إن القيادة العراقية تعمل بجهد لاستفادة من التقدم الذي تحقق حتى الآن. وكما ناقشنا أثناء زيارة المجلس إلى العراق، فإن رسم صورة قاتمة ليس هدفاً في حد ذاته –والأهم من ذلك: أنه غير مبرر. كما أننا لا يمكننا ببساطة أن نضع على الوضع الراهن دون أماننا لا يزال طويلاً ومعقداً. والأين، ونتيجة لتفاني التمويل المستمر الذي ذكرته للتو، يواجه برنامج العراق الإنساني في مرحلة ما بعد النزاع، عقبات. على سبيل المثال، يتم الآن إيقاف خدمات الرعاية الصحية الضرورية وإغلاق مراكز النازحين وتعطيل دورات توزيع الأغذية. وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال ما يقرب من 1.6 مليون نازح ينتظرون بشغف تحسين الأوضاع والعودة إلى ديارهم بامان وكرامة. أرجو الا تسيبوا فهمي، فقد انجز الكثير من العمل الجيد، من دون شك. يفضل الكثير من المواطنين مساهمات الدول المانحة، تم بناء المنازل والطرق والجسور وخطوط نقل الطاقة –وهذه ليست سوى أمثلة بسيطة من ضمن أمثلة أخرى عديدة. نعم، ففي الوقت ذاته فقد عاد 4.3 مليون شخص إلى ديارهم، بيد إن الوتيرة ثابتات وتكون الاحتياجات المتبقية أكثر حدة في قطاعات الصحة والكهرباء والماء.

في السوق الراهن والأسباب مفهومة، تطلب الدول المانحة من

شهو الناس

طرب آخر زمن



ياس خضير البياتي

الامارات

لست ضد الشباب وطموحاتهم الجميلة، ولست ضد الطرب والمطربين، ولست ضد الغناء، فالعالم بدون الموسيقى الراقية صحراء جرداء لا حياة فيها ولاجمال، لكنني ضد ظاهرة ان يتحول الطرب الهزيل في أمة الى ظاهرة اجتماعية سلبية تنهش بالامة فتكأ في قهبيها الاجتماعية المتبقية، وتفسد ما تبقى من قيم الحياة ومباهجها الرصينة، وتجعل خريطة البشر تسير الى الوراء ، فيتسبد جهل القوم جيبة الحياة أهمية وحضورا، وينزل رجال العلم والثقافة الى قاع المجتمع، حتى يتنعر المرء ان واقعا العربي تحول إلى حفلة تنكرية يتم فيها تبادل الأدوار، وتتخفى العيوب بمساحيق التجميل، وتسد الوجوه وتفتيح الشفاة، وتغني دلالات النحو في الفاعل منفعل، والمتبدأ خبر، والجار مجرور، والفعلول لأجله مفعل به، لأن المسألة في نهاية الأمر ليست فيما يعرض على السطح هو الواقع، فقد يخفي الرخام سخاماً كما يقال في الأمثال، لهذا علينا كما يقول المثل الفرنسي أن نكشط الفسيفساء كي يتضح لنا الطين وما يعيش تحته، وأن نخترع الطلاء كي يتضح الجوهر! واقعا اليوم يتسبد فيه صبيان الغناء حضورا لافتا باغنية مريضة بفقير الجمال والحياء ليصبح حديث الدول والاعلام والمجتمعات، وتفتح له ابواب الشهرة على مصراعها ويدخل موسوعة (غينيس) في التراء والقصور، بينما باحث عربي واديب كبير وفنان ملتزم ، يعيشون حياة الكفاف والفقر، لا يجدون لهم أحيانا تكلفة مراسم الدفن ، لأن أفضل ما يحصل عليه المفكر العربي اليوم في هذه الدنيا بعد موته الا على كلمة عابرة لها معنى عميق (مسكين!)؛ أعلموا استقناء بين شباب العرب، وخبروهم بين وظائف الهندسة والطب والذكاء الاصطناعي والرياضيات والغناء والرياضة، وستجدون كم تعيش هذه الأمة أزمة عميقة في الفكر، ونايات مستجدة لا تكف عن الأتير، وهو واقع يذكرني بما تحدث عنه أندرسون الذي قال ان المصور الذي تنافس الناس في وصف ثيابه الطاووسية عار تماما! لقد اخترعنا فقها عربيا لا يقل به منطق العصر، ولا حتى فقه الجاهلية فوقه (تسطيح الحياة)، واستبدال قوانين التطور بقوانين التخلف، والرياضيات والغناء، والذكاء الاصطناعي بكرة القدم، والأديب والباحث بالصبي المغني، والانتصارات العلمية الكبيرة بالانتصارات الصغيرة للمطربين الشباب الذي تساعل يوما ادبيتنا الكبير الطيب الصالح (من أين أتى هؤلاء؟). بل كدنا نغلف حياتنا بمساحيق التجميل لكي نؤسس فقها عربيا نغطي فيه عيوب الأمة، وبقاحة الواقع المرئي، ونقاعة ما يجري من تلميع لصور المجتمع ونماذجه البشرية. فمن لم يبصر في حياته من الماء سرى بركة أسنة يتعذر عليه أن يتبلخ حميحا! صحيح أن ما يجري اليوم، هو انعكاس لمشكلة أكبر، وقضية أعمق، لكنها هي جزء من صناعتنا الوطنية التي تشارك بتهديم ما تبقى من قيم هذه الأمة وتطلعاتها، وتشويه أعلام الشباب الغارق بالفقر والاضطهاد السياسي المجتمعي، واستغلال لطموحاتهم الصغيرة التي كانوا يعملون بها، ويقارنونها بالأخرافاضائيات البيرة نبيع (لحما مستوردا) وكأته (وطني مذبوب على الطريقة الإسلامية) من أجل الحصول على ملايين الدولارات ،بوستنزف طاقات شباب عاقل ومفهور بأحلام وردية يريد الظفر بحياة رغيدة ومبهرة بأسهل الطرق، فأنغنية واحدة قد تجعل منه نجما عربيا فوق العادة ،وتفتح له مطارات العرب، ويتجمهر الناس لاستقباله كتاج كبير ،بل تمهد له الفرصة للجلوس مع الرؤساء والزوار حتى تتخيل ان ما يحدث لزلزال كبير في الدول ! انظروا لفحاضائيات المال والبحرجة، وكبصارت وسائل التواصل الاجتماعي كيف اسهمت في تعميق ثقافة النجومية الزائفة وصناعة النجوم المزيفة لا تصنع مشاهد اقراصية حقيقية، بل تنظم صرامعا للديكة في قتال باللمح على غير ان منظم الزلال لا يفقد رشا ولا لحما، هو مستمتع والعالم المتفرج يشجع هذا الديك أو ذاك حسب اصطفاه. أما الديكة فهي لا تدرى ان دما يدر أرباحا على المستفيدين. ليس مخطا على هذه الأمة ان تضع مفكرها وادباها ومخترعيها وباحثيها، فكان آخر مقاعد القاعة، بينما يجلس فرخ ولد لتوه في المقاعد الامامية محاط بالمسؤولين، وبهالة الحماية، وكاميرات الاعلام المنافقة باللبؤس الأوطان ان يتصدر المشهد العربي اليوم مطرب ينشر بذات الشوارع الخلفية، والممرض المجتمع، ويتنقل بطائرات خاصة، ونخبنا الثقافية والعلمية تعيش غيبوبة الذل والمهانة والاهمال وفق الحال، هل تذكر من مات على فراش الموت ولم يجد من الحكومات من تنقذه من المرض، ومن مات ولم يجد من يسير وراءه حتى ولو من باب الصناعات! اليس عيبا ان نرى هذه النخب مشردة في بقاع العالم تبحت لها عن الخبز والأمان والحرية، وماتقي منهم في اوطانهم يصارعون موت العوز والاضطهاد والتهديد والموت هل من الانصاف ان تجتث النخب لأنها تؤمن بفكر يتعارض مع الآخر، فتقطع مورد معيشتهم، او يهددون بالنفي الاجباري تحت سراح التهديد بالموت.ماذا حل بهذه الأمة التي كانت في الخمسينات والستينات، تتهامى بنخبها، فكان العراقي ينسب إلى بلد حمورابي والجواهري والبياتي وجواد سليم ونظام الغزالي، والمصري ينسب إلى بلد عبد الناصر ونجيب محفوظ وطر حسين وام كلثوم، والجزائري إلى بن بله والمليون شهيد، كم اشعر بالحنن العميق كعراقي اني انتسب اليوم إلى (فرخ) ولد لتوه، وهو من صنع انابيب التلغيف الصناعي، ويقول لي أحدهم أنك من بلد الفرخ الغلاني! يا لبؤس أوطاننا ان تجعل نبيق مطرب صنعا لنا القبح والجهل أكثر من شهرة مفكر صنعا لنا مجد الحياة والجمال، وأن تجعل مؤخرة فنانة عربية أكثر أهمية من مقدمة ابن خلدون! يا لبؤس اوطان المهزومة !